

اتولد بيروت وجها جميلا ؟

فانوا : خد الريح ،
عاققتها ...
لم اجد بين طياتها غير موت الهواء
انت لسي
- هل سنفتح درب الفصول ؟
- لنفتح !
- من اين تشرق شمس البلاد الجديدة ؟
- من تربة الفقراء
انت لسي وطن
فاتلوه بعيني
- من اي صوب يجيء النهار ؟
- من البسطاء الذين يموتون سحقا
- ومن اين تبتدىء الزرقة السمكية ؟
- من لون عين السماء
(ولون السماء تكدر
لون البحار تكدر
لون الزمان تكدر
صرت مع الريح منهزما
وخلاباي ينزرع الصمت فيها)
اقول : لنفتح درب الفصول
انها الرغبة الوطنية بيني وبينك
تنمو ...
فتولد بيروت وجها جميل الملامح
بولد بيروت امنية
لا يهاجمها القتل والموت
لا تستبها البنادق
والمدفعية
لا تستبها عيون الشعابين
يا زهرة في جحيم العذابات
هذي البلاد تطوف عليها
سيول التتانة
من خارج السور
هذي البلاد تهاجمها ...
يا بلاد العذابات والاغنيات الجريحة
ها انت لسي ...
والقيود القريبة مني
العالم المتفضد بالجوع والحزن
ايضا يلاحقني ...

تقديم

كوني وشما بيروتيا
يدخل في كل الاعصاب
ثم يكحل صدر العشق الصحراوي
ويزهري في شفتي غناء حلوا
كي لا تقتل حزنا
او نساقط فوق جميع العتبات الماسورة
قهرا وعذابا

انها رغبة الوطن الحلم
بيني وبينك ،
تنمو .. وتنمو
فتصبح بيروت من حولنا طفلة
هاجمتها البنادق
تهرب بيروت مذعورة
من دوي القنابل والقصف
والنار
كوني رؤى للملامح
يا زهرة ابنت في خلاياي
يا رقصة الفرح الشاطيء ،
اسرع بالتواجد
ما بيننا ازدهر العشق
والرحلة الموسمية
يا وطن الامنيات :
اجيء اليك مع السحب النورسية
كالرهب ،
ها وجهنا غارق بالدماء
بيننا عالم مترع بالبكاء
ثم ها بيننا قصة الالتحام العظيم
فكيف يلوّن صوتك اغنيتي
ويهاجم نديك جوعي بكل عطاء ؟
عاقني رحلتي ..
واصنعي فرحتي مثلما تورق النار
في وطن البرد
او مثلما - في بلاد التعطش -
ينشق الارتواء ...
انت لسي وطن
رسموه على جبتي جثة
ووجودا من القتل

آه يا برعما لم يعانق نسيم الصباحات !
يا وطن الامنيات

هنا جسدي مثل جذع يشيخ به نفسه
فتموت الولادات مقهورة حول افرعه

اشرقي ها هنا

مرة واحده

وليكن وطن الموت فينا

ابناء الربيع المكون

في لحظة تتولد فيها خلاياي

كالبرق

والرعد

والدفق

في لحظة يمطر العشق فيها نجوما

وزهرا

ويطفو نجوما وزهرا

على كل سفح وراية

في المدائن

يا وطن الجسد المتوجس

للالتهام الجميل

كيف ينبس السلسيل

كيف يا كتلة من شعاع

يولد العشق في جسدي دفعة واحدة

موطني مشرق فيك

أو أنت مشرقة فيه رهاجة

فليعانق دمي سحرك المختفي

تحت هذا الدمار المرعب

فمن لجة الجوع والام البربري اجيئك

مزملا بالتوجس

والرؤية العربية

يا....

يا بلادي ينتحر القلب حين تكونين اعد من جسدي

فلماذا أرى السحر فيك قتيلًا

ويبروت بيروت ما بيننا

أو بنا

امراة هاجمتها السكاكين

بيروت كأس من الدم بشرها المعلنون عليها الولا... .

ما الذي لا يضاء ؟

أنت أم رؤيتي ،

ربما لا يضاء !

جسد شوته الرصاصات

أو بسمة منك هاجمها الاقتناص

ها أقول تعطشت

للعشيق

من أين نبدأ بالرحلة الموسمية

عالمنا مترع بالرصاص ...

للبلاد الجميلة فيك اغني

لوجه صغير تدوس عليه السلاسل

للاغنيات البريئة

للجثث المتاكلة الوجه

لشعب فيك يعاند كل الوجوه الغريبة

لامراة فقدت زوجها

لزهور تهاجمها حربة

لعيون من الدمع

للخوف فيك اغني .. اغني ...

ويزداد صوتي .. ويزداد ..

أنشج حين اغني

ولكن صوتي يظل جميلا قويا

واصرخ حيننا

وحينا اعانق كل النواقذ

فلتشرقي في دمي دفعة واحدة

مثلما يدفق النبع ،

ها دمعتي جامدة

فاستتري بها مرة واحدة

للوجود الذي اشرقت فيه بعض ملامحك

الصامدة

سأغني واحلم

يا مدنا واعده

هل ستبقين ساحة رقص القنابل والمدفعية

والقنص

والخوف ...

بيني وبينك تنمو البدايات

تسقين في الذاكرة

رغم موتك

انشودة ماطرة

كوني للاشياء حضورا

كي يتفجر فيك الوطن الطفل

وجودا وهبورا